والفا فصيحة وسر الحلف هنا والله اعلم التعجب من وقوع ذلك
والعرب اذا تعجبت من شي اقسمت عليه ومن ذلك قول عروة رضي الله عنه
ان ادم ادخل الجنة يوم الجمعة بعد العصر والله ما غربت الشمس حتى
اخرج منها **ان احدكم ليعمل** بلام التاكيد **بعمل** الباء ايه لان
عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغن عن الحرف فزيادة
الباء للتاكيد او ضمن يعمل معنى يتلبس بعمل **اهل الجنة** يعني من
الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية والجنة دار النعيم وهي في
الاصل الحديقة ذات الشجر سميت جنة لكثرة شجرها ونباتها ويقال
جنة الرياض جنونا اذا اعتم نبتها حتى يستر الارض ومنه الجنين لاستتاره
عن العيون وتسمى بالبستان لما فيها من الاشجار المتكاثفة المظلمة
حتى ما يكون بالرفع لان ما كفت حتى قاله الهيتمي وقلد في ذلك
قول الشارح الفاكهاني يتعين ان يكون لان ما النافية قطعت عمل حتى
عنه انتهى وما زعمه من التعيين ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي في
شرح المشكاة حتى هي الناصبة وما نافية ولم تكفها عن العمل وقال
غيره لا نعني ما النفي الحال فيتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا
ونازعه غيره من الاشياخ وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب
الرفع ان يكون حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبله وان يكون
فضلة فان كان مستقبلا او لم يكن مسببا عما قبلها او كان عمدة
وجب النصب وان كان مستقبلا مؤولا بالحال جاز فيه الوجهان
وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه او مؤول به
فيجوز نصبه ورفعه قال الاشموني ولا يرتفع الفعل بعد حتى الا
بثلاثة شروط الاول ان يكون حالا اما حقيقة نحو سرت حتى ادخلها
اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول والرفع حينئذ واجب او مؤولا نحو

نحو حتى

نحو حتى يقول الرسول في قراءة نافع والرفع حينئذ جايز والثاني
ان يكون مسببا عما قبلها فيمتنع الرفع ويتعين النصب في نحو لا سيرن
حتى تطلع الشمس الثالث ان يكون فضلة فيجب النصب في نحو سيري
حتى ادخلها وكذلك في نحو كان سيري حتى ادخلها ان قدرت كان ناقصة
ولم تقدر الظرف خبرا فتكون منصوبة بحتى ولعل الغفلة ما لمجرد النفي فتسلخ
عن معنى الحالية الجامع ان النفي للاستقبال ولجاز غيره ان تكون حتى
ابتدائية **بينه وبينها** اي وبين الجنة **الا ذراع** زاد البخاري او باع
وهو تمثيل لشدة القرب **فيسبق** اي يغلب **عليه الكتاب** اي
مضمون الكتاب فهو حذف مضاف او اراد بالكتاب المكتوب والمعنى انه
يتعارض عمله في اقتضا السعادة والمكتوب في اقتضا الشقاوة فيتحقق
مقتضى المكتوب فعبر بذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق
ولانه لو تمثل العمل والكتاب شخصين ساعيين لظفر شخص الكتاب
وغلب شخص العمل **فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها** ظاهر هذا الحديث
ان هذا العامل كان عمله صحيحا وانه قرب من الجنة بسبب عمله حتى
اشرف على دخولها وانما منعه من دخولها سابق القدر الذي يظهر عند
الخاتمة وعلى هذا فالخوف على التحقيق انما هو مما سبق اذ لا تبديل له ولا
تغيير فاذا الاعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة
ظاهرة لنا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالخواتيم اي عندنا وبالنسبة
الى اطلاعنا في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال وفي رواية لمسلم
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وح
فعمله لم يكن صحيحا في نفسه وانما كان ريا وسمعة وقد ورد ان
راهبا كان يقال له برصيصا قد تعبد في صومعته سبعين سنة لم يعص
الله فيها طرفة عين حتى اعيا ابليس فجمع ابليس مردة الشياطين فقال

Copyright © King Saud University